اهدى من الشعر اغلاه واغلاه • لكن خاطره المشبوه بلبله • صرف الزمان فاصباه واصباه •
وانت انت فغفرا ان عثرت على • عيب فذا الفضل ما استوراه وارآه • ورب نعماك فيه فالكريم اذا
ما استودع العرف من اوداه وطاه • واشدد يدا ابتدت لحضرة • اليقظ الامين فيما تولاه وولاه •
فاق الرجال باخلاق مهذبة • وفاق من كان جاراه وباراه • ودان بالنصح لا خفا لها
اخفاه عنه وابداه واداه • وكافه منكر بالحسنى من خير • الكافي المناصح واستكفاه كافاه •
ودم منيع الحمى مستمتعا ابدا • من النعيم باصفاه واضفاه • ما ام وجهة بيت الله معتمر
• تخوتخطو مطاياه خطاياه •

وكتب الاديب نجم الدولة احمد بن ابي الفتوح المختار الى محمد بن ابي الخير الى الحريري • رحمهما الله تعالى •

لحي كعب ام لحيه كلاب • مررت بنا بالامس تلك القباب • كم في حدوج القوم من غادة •
رخيمة الدل اناة كعاب • ان ظلمت مرعا انارت سنا • او اشبعت خلا اجاعت حقاب
تعض من ضوء الهلال العمى • ولا يعض الحسن منها النقاب • ان وعدتني لم تشمني وعدها •
هل ينفع الظمآن لمع السراب • وحي ومنا الوضح تحدى جسدى • فكل عيني وبناني ذهاب •
ان انا لما اعطانيه • فقد لهجت نفسي بها فهي داب • لو قال لي ما اشتهي قابل
لقلت ها السخط والصواب • عندي من الشيب القليل الذي • اسيت منه في اسى واكتئاب •
فكيف لي كيف يكون الغزا • ان وقع النسر وطار الغراب • وكل شي يعتزى الفتى •
عنه اذا ما بان الا الشباب • ما لي وعمر حاسد يلتحى • عرضي بالغيب بطعن وناب •
يغتابني ظلما وتاني العلا • من ان تراني في مقام اغتياب • لم يستطع مثلي صعود العلا •
فعاد يرميني بهجر النبا • فلست كالقحم غلام نزا • فكاده بالنبح بعض الكلاب •
يا ايها الزاح نحو به • هوجا تنقل نقضا العقاب • لم ير ام المحل اتها الى المعلا •
ودع اما البحث بالقراب • ولا اعت في الحالب اغبارها • ولا رات سقبا لها في السقاب •
لا تشتكي ادرا ما تنك • من الوجى الوجنا ذات الهباب • دهما كم يلمس لها الشطرا •
كلت نعم عتها اعتصاب • تنتاب والنيار ذو حومة • مثل الحباب المثل فوق الحباب •
طالت على الصعود باعوادها • والناب كلب بالهاوقط ناب • المغ سلامي فاتما انت في •
ذاعوادي ندوته منتجا • اعنى الحريري فوجدي به • وحد الصدى الظامي برد الشراب

فدحل من قلبي على نأيه • من السويدا او من الحجاب • شمت بالبحر سماعا وقد •
بنال فيما قيل عنه عجاب • وقد رأيت البدر لا قيمة • له وفي البدر الذي فيه عاب •
ان الحريري والناظم • بحر وبدر ليس فيه معاب • له المنافات التي لم تكن •
لابن قريب لا ولا ابن الحباب • وان عطا واصل لو رامها • لجا بالراء محيي اجتناب •
يشهد بالفضل له والحجى • شهادة الزهر لودق السحاب • وكم له من كلمات غدت •
في الشرق والغرب ذات اغتراب • لا يعجل المزهر الابهام • كما تمايجد والحداة الركاب •
وليس بالمنكر منه الحجى • والبحر لا ينكر منه العباب • وان غدا ينسب اباه •
خوطا وعنابا عنا وشهاه • اعطته قيس بعدما خندف • من العلا الشامي وعز النصاب •
من معشر غث نهم بهم • فالاصل اصل الطاب فالفرع طاب • هم المصاليت ليوم الوغى •
وطاعنوا الفرسان تحت العجاج • وهم لدى طخفة تلو الظبا • واسر عفوا الخطى يوم الكلاب •
وشيدوا المجد باسيافهم • في يوم ذي قار ويوم ارآب • وانا فوا كاس الردى فلتجتنبي •
شهاو شنب عاف مرادا ذواب • يا ابن علي انت بحر الحجى • وصفوة العلم التي لا تشاب •
انت ثمال الادب المعتنى • ومطلع العلم الذي كان غاب • رغبت بي وذلك ان امرؤ •
لا ارتضي الا الصريح اللباب • يجني ثمار الصدق يجني ولا • يزال ذا وفق لنبع الكداب •

فاجابه الحريري رحمه الله على وزنه • ووزن به فاجاد •

عرج لك الخير صدور الركاب • على ربا كن مغاني الرباب • وقف بها وقفة متعبر •
يبحث عنها البعع ربع الرباب • فثنه العشاق ارعو لوا • في منزل الجاد الحرغاب •
يا حبذا انك الربا التي • ظباؤها افتك من اسد غاب •
من كل هيفاء ورود الخطا • واضحة الجيد نجود القاب •
تذهل من يشرح الحاظه • فيها ولو كان الذكي لثقابه •
ويستبي اللب بدل الصبا • ومعظم الادلال حلو وصاب •
كان ذاك العهد من حسنه • روض حمى الرز عليه وصاب •
او خلو نجم الدولة المعتني • فضلا سا اي الشيب والشباب •
تاه به المجد ولا تيه من • يحجب ادبا بالغنى والشباب •

Copyright © King Saud University